﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٦٢﴾ [آل عمران: 162]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

أورد عَقيب وعيده على الغُلول، ونهيه عباده عنه، بالقول: إنَّ المطيع لله فيما أمره ونهاه، والعاصي له في ذلك لا يستويان، ولا تستوي حالتاهما عنده؛ لأنّ لمن أطاع الله فيما أمره ونهاه الجنّةُ، ولمن عصاه فيما أمره ونهاه النّار[1]، فرتّب على ذكر الجزاء العامّ في آخر الآية قوله: ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ﴾[2].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ٱتَّبَعَ﴾: "التّاء والباء والعين أَصلٌ واحدٌ لا يَشذُّ عنه مِنَ الباب شَيءٌ، وهو التُّلُوُّ والقَفوُ، يُقالُ: تَبِعتُ فُلانًا إذا تَلَوتَهُ واتَّبَعتَهُ. وأَتبَعتُهُ إذا لَحِقتَهُ. والأَصلُ واحدٌ"[3]. فالتّابع: التّالي، وتتبّعتُ علمه، أي: اتّبعت آثاره[4]. وقفيت أثره، وذلك تارة بالجسم، وتارة بالارتسام والائتمار[5]. واتَّبَعَ القُرآن: ائتمّ به وعمل بما فيه[6]. والتِّباعُ: الولاءُ. وتابعَ الرّجلُ عمَله، أي: أَتقنَه وأحكمه. وتَتَبَّعتُ الشّيء تتبّعًا، أي: تطلبّته متتبّعًا له[7]. وهو لحُوق الشّيء بمتقدّم أو سابق والسّير في أَثَره بلا فصل مع رقّة ولينٍ، واتّبعه وأتْبعه وتتبعه: قَفَاه كأنّما لَحِق أوِ التصق به، وتَطَلَّبه مُتّبعًا له. ومنه قَفو الائتمار والامتثال[8]. وهو معنى اللّفظ في الآية.

2) ﴿رِضۡوَٰنَ﴾: "الرَّاء والضَّاد والحرفُ المُعتلُّ أَصلٌ واحدٌ يدُلُّ على خلاف السُّخط"[9].

(1) ابن جرير، جامع البيان: 7/366.
(2) رضا، تفسير المنار: 4/179.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (تبع).
(4) الخليل، العين: (تبع).
(5) الرّاغب، المفردات: (تبع).
(6) ابن سيده، المحكم: (تبع).
(7) الجوهريّ، الصّحاح: (تبع).
(8) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (تبع).
(9) ابن فارس، مقاييس اللغة: (رضي).

ورضا العبد عن الله أن لا يكره ما يجري به قضاؤُه، ورضا الله عن العبد هو أن يراه مُؤتمِرًا لأمره، ومُنتهيًا عن نهيه، والرّضوان: الرّضا الكثير، ولمّا كان أعظم الرّضا رضا الله تعالى خصّ لفظ الرّضوان في القرآن بما كان من الله تعالى[1].

3) ﴿بَآءَ﴾: الباء والواو والهمزة أَصلان: أَحَدُهما الرُّجوعُ إِلى الشَّيءِ. ومنه قَولُهم: بَاءَ فُلانٌ بذَنبه، كأَنَّه عاد إِلى مَباءَته مُحتملًا لِذَنبه[2]، كرهاً لا يَستطيعُ دَفعَه عن نفسِهِ فقد باء به كما باءتِ اليهودُ بالغضب من الله[3].

وباؤوا بغضب من الله: رجعوا به، أي: صار عليهم. وباء بإثمه يبوء بَوءاً. وباء بحقه، أي: أقرَّ بما عليه، والتزم، ورجع به[4]. وحلَّ مبوأً ومعه غضب الله، أي: عقوبته، واستعمال (باء) تنبيهًا على أنَّ مكانه الموافق يلزمه فيه غضب الله، فكيف غيره من الأمكنة[5]؟ وقد جاء في القرآن الكريم من استعمالات هذا الجذر صيغتان، منهما: (باءَ بـ)، نحو: ﴿كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾، يريد بكفر أو غُلول أو تولٍّ عنِ النّبيّ ﷺ في الحرب، أي: رجعوا بالسّخط بسبب كفر[6].

4) ﴿بِسَخَطٍ﴾: السُّخْط والسِّخَطُ: نقيض الرّضا[7]. وتسخّط الرّجل تسخّطًا إذا تغضّب وَتكرّه الشَّيء[8]. وهو الغضب الشّديد المقتضي للعقوبة، وهو من الله تعالى: إنزال العقوبة[9].

5) ﴿وَمَأْوَىٰهُ﴾: الهمزة والواو والياء أَصلان: أَحدُهما التَّجمُّعُ، والمأْوى: مكانُ كُلِّ شَيءٍ يُأْوَى إِليه ليلًا أَو نهارًا[10]. والتّأوّي: التّجمّع، وتأوّتِ الطَّير، إذا انضمَّ بعضُها إلى بعض[11].

(1) الرّاغب، المفردات: (رضي).
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (بوأ).
(3) الخليل، العين: (بوأ).
(4) الجوهريّ، الصّحاح: (بوأ)، وابن الأثير، النّهاية: (بوأ).
(5) الرّاغب، المفردات: (باء).
(6) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (بوأ).
(7) الخليل، العين: (سخط).
(8) ابن دريد، جمهرة اللّغة: (سخط).
(9) الرّاغب، المفردات: (سخط).
(10) ابن فارس، مقاييس اللغة: (أوي)، والجوهريّ، الصّحاح: (أوى).
(11) الخليل، العين: (أوى).

وتقول: أوى إلى كذا: انضمَّ إليه، و﴿وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ﴾ اسم للمكان الّذي يأوي إليه[1]. والمأوى: المَنزِل[2]. ومعنى المأوى في الآية الكريمة أنّ جهنّم منزلهم الّذي يأوون إليه مُتجمعين.

6) ﴿جَهَنَّمُ﴾: جَهَنَّمُ: من أسماء النّار الموقدة الّتي يُعذِّب بها اللّه ﷻ عباده. وهو ملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثّالث منه، ويُمنع من الصّرف للعلميّة والتّأنيث. ويُقال: هو فارسيّ مُعرَب[3]. وهو: بُعدُ قَعر الشَّيء، وعُمق تجوّفه مع اضطمامه على هذا التّجوّف، ومن هذا جَهَنَّم الّتي يُعذَّب فيها الكافرون، نعوذ باللّه منها وممّا يؤدّي إليها. وقد تكرَّر في الأحاديث وصفُها بالعمق السَّحيق[4].

7) ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾: الصَّاد والياء والرَّاء أَصلٌ صحيحٌ، وهو المآلُ والمَرجِعُ. وصِيرُ الأَمرِ مَصيرُهُ وعاقِبَتُه[5]. وصَيُّورُ الأمر آخِرُهُ، ومُنتَهاه، وما يؤول إليه[6]. وصار إلى كذا: انتهى إليه[7]. والمصير، أي: المَرجِع[8]. وهو الالتواء أوِ التّحول إلى غاية أو مجمع، ومن معنى التّحول: صار الشّيءُ كذا، أي: انتقل من حال إلى أخرى، وصار إليه: رجع، وكلّ ما في القرآن من هذا التركيب بمعنى مآل ومنتهى[9].

❁ المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ:

جـــزاءُ اتّـبـاع رضـــوان الـلـه، وجـزاءُ الإعـراض عنه

تبيِّنُ الآية أنَّ من يتّبع ما يرضي اللّه تعالى من أوامر، ويتجنَّب ما ينهى عنه، فيجدُّ ويجتهد في الخيرات والأعمال الصّالحات، ويتّقي الغُلول وغيره من الفواحش والمنكرات، حتّى تزكو نفسه وترتقي روحه، فهو في الجزاء الحسن، وسيكون عند ربّه في جنّات عدن، ليس كمن انتهى إلى مباءته في الآخرة مصاحبًا ومقترنًا بغضب

(1) الرّاغب، المفردات: (أوى).
(2) ابن الأثير، النّهاية: (أوى).
(3) الجوهريّ، الصّحاح، والرّاغب، المفردات: (جَهَنَّم)، وقد ردّ السّمين الحلبيّ، ومحمد حسن جبل كونها غير عربية، وأثبتا أنّها عربية، وأنّ منعها للعلميّة والتّأنيث، يُنظر: السّمين، عمدة الحفّاظ، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (جَهَنَّم).
(4) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (جهنّم).
(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: (صير).
(6) الخليل، العين، والأزهريّ، تهذيب اللّغة، والجوهريّ، الصّحاح: (صير).
(7) الرّاغب، المفردات: (صير).
(8) ابن الأثير، النّهاية: (صير).
(9) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (صير).

عظيم من الله ﷻ؛ لتدنيس نفسه بما خفي من الخطايا كالسّرقة والغُلول، وما ظهر منها كالسَّلب والنَّهب، وإهمال تطهيرها بالعبادات، وعمل الخيرات، فمأواه ومنتهاه جهنّم، وبئس المصير، فهذان لا يستويان في حُكْم الله[1].

وترشدُ الآية الكريمة إلى قانون سامٍ وضعه سبحانه وتعالى هو التّساوي بين العمل وجزائه[2].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

بلاغة الفصل بالاستفهام الإنكاريّ:

الهمزة في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ للإنكار، أي: إنكار التَّسويةِ بَيْنَ من يتَّبع رضوانَ الله، ومن باء بسخطِ الله تعالى، والمُرادُ بهذه الآيةِ تأكيدُ نفي الغلولِ عنِ النّبيّ ﷺ وتقريرُه بتحقيق المباينةِ الكليّةِ بينه وبين الغالِّ، حيث وصف كلّ منهما ما وُصف به الآخَرُ، فقوبل رضوانُه تعالى بسَخَطه، والاتِّباعُ بالبَوء[3].

معنى الفاءِ بين العطفِ على مقدَّرٍ والتَّفريعِ على مذكورٍ:

إمَّا أن تُحمل الفاءُ على العطف على محذوفٍ تقديرُه: أمن اتّقى فاتّبع رضوان الله[4]، أو نجعلها تفريعيَّة على قوله: ﴿ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾؛ فهي كالبيان لتوفية كلّ نفس بما كسبت[5]، وتأكيد لبيان أنّه لا يستوي المحسن والمسيء والأمين والخائن[6].

والجمع بين الهمزة والكاف لتوجيه الإنكار إلى ترتّب توهُّم المماثلة بينهما والحُكمِ بها على ما ذُكر من حال الغالِّ، كأنّه قيل:

اجتماعُ الهمزةِ والكافِ أنتجَ معنى إنكارِ المساواةِ بين الأبرارِ والفجّارِ

(1) رضا، تفسير المنار: 4/179.
(2) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 3/1486.
(3) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 2/107.
(4) الرّازي، مفاتيح الغيب: 9/415.
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 4/157.
(6) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 2/323.

أبعدَ ظهورِ حالِهِ يكونُ مَنْ ترقّى إلى أعلى عِلِّيين كمَن تردَّى إلى أسفل سافلين[1]؟!، فالاستفهام إنكار للمماثلة المستفادة من كاف التّشبيه، فهو بمعنى: لا يستوون[2]، أي: ليس من اتّبع رضا الله فامتثل أوامره، واجتنب مناهيه، كمن عصاه فباء بسخطه[3].

وجه الاستعارة في الاستفهام:

شرعة الله للمهتدي دليلٌ واجب الاتّباع، وللعاصي خسران بمخالفته

الاتِّباعُ في قولِه تعالى: ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ﴾ استعارة بديعة، فجعل ما شرعه الله كالدّليل الّذي يتّبعه من يهتدي به، وجعل في المقابلِ الفاسق ﴿كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٖ مِّنَ ٱللَّهِ﴾، فهو كالشّخص الّذي أُمر بأن يتّبع الطَّريقَ الموصل، فتركها ورجع مصحوبًا بما يخالف الاتّباع[4] فهو في خذلان، وخسران، وسخط، وفي الآيةِ تمثيل حال صاحب المعاصي بالسّاعي إلى طلب النّفع الرّاجع بالمضرّة، بوساطةِ الفعل ﴿بَآءَ﴾، أو رجع بالخيبة، كما تقدّم في معنى قوله تعالى: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ﴾ [البقرة: 16].

مقصدُ التّشبيه معذوقٌ بالسِّياق:

من طلبَ رضوانَ الله بالغَ في اهتمامِه

الاتِّباعُ في قولِه تعالى: ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ﴾ بمعنى التّطلب: شبَّه حالَ المُتوخِّي بأفعالِه رضا الله بحال المُتطلّب لطلبه، فهو يتبعها حيث حلّ؛ ليقتنصها، وفي هذا التّشبيه حسن التّنبيه على أنّ التّحصيل على رضوان الله تعالى مُحتاج إلى فرط اهتمام[5].

التّعبيرُ بالرِّضوان دون الرِّضا:

كلّ رضا في القرآن مُخصَّص بما كان من الله تعالى

التّعبير بـ(الرُّضوان) دون الرّضا هو غاية الرّضا[6]، ولمّا كان أعظم الرّضا رضا الله تعالى خُصَّ لفظ الرّضوان في القرآن بما كان من الله تعالى[7].

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 2/107.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 4/157.
(3) أبو حيّان، البحر المحيط: 3/107.
(4) أبو حيّان، البحر المحيط: 3/107.
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 4/157.
(6) الرّاغب، تفسير الرّاغب: 3/962.
(7) الرّاغب، المفردات: (رضي).

نكتةُ إضافة الرّضوان إلى الله، وجعل السّخط منه:

التّأدّب والتّعظيم لله تعالى في إضافته إليه، وإبعاد الشّرّ عنه

قيل لابن عرفة: أضيف الرّضوان إلى اللّه تشريفًا، وفعل السّخط منه تأدّبًا وتعظيمًا للّه تعالى في إضافته إليه، وإبعاد الشّرّ عنه، كما قال اللّه تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ ۝٧٨﴾ [الشّعراء: 78]، ثمّ قال: ﴿وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ۝٨٠﴾ [الشّعراء: 80]، ولم يقُل: وإذا أمرضني مع أنّ الكلّ من فِعله وخِلقه[1].

غرضُ تنكيرِ السّخطِ:

التّعظيم لخروج الآية مَخرَج التّنفير والوعظ

غرضُ تنكيرِ السّخط للتّعظيم، أي: ليس من اتّبع أدنى شيء من رضا اللّه تعالى، ﴿كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٖ﴾ عظيم من اللّه، فأحرى من اتّبع أعلى الرّضا، فالآية إنّما خرجت مَخرَج التّنفير والوعظ، فالمناسب التّقليل في جانب الرّضا، بمعنى أنّ قليله لا يُقارب عظيم السّخط ولا يُدانيه، فهو نفي تشبيه، أو أنّ أدنى السّخط، وإن قلّ فهو من العظيمِ عظيمٌ، فيستوي في حقّه أقلّ السَّخط، وأعلاه بخلاف الرّضا[2].

نكتة العدول من الإضمار إلى الإظهار:

وإظهار الاسم الجليل في مَوضِع الإضمار؛ لإدخال الرَّوع في القلوب، وتربية المهابة في النّفوس[3].

تعقيب ذكر السّخط بذكر العقاب:

من كانت نهايتُه في الدُّنيا خاوية، فبدايتُه في الآخرةِ هاوية

وعقّبَ سبحانه ذكرَ سخطِه بذكرِ عقابِه؛ لأنّ السّخطَ والعقابَ مُتلازِمَان، ولذا قال سبحانه: ﴿وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾، أي: أنّ عودتهم بغضب اللّه الشّديد يتبعه حتمًا ذلك المصير يوم القيامة، وهو أن يكون المستقرّ الذي يستقرُّون فيه وينتهون إليه، هو جهنّم، وهي الهاوية الّتي يهوون إليها في النّار، جزاء هاوية الخيانة

(1) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 1/439.
(2) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 1/439 - 440.
(3) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 2/107.

الّتي أصابتهم في الدّنيا، وبئس ذلك المصير الذي صاروا إليه، وكان لهم نهاية، وإن لم يريدوه لهم غاية[1].

بلاغةُ إتباعِ التَّرهيبِ بالتَّرهيبِ:

(السّخط) هو إظهارُ التّقبيح، لكنّ إظهار التّقبيح قد لا يؤثّر في أناس غليظي الإحساس لا تنفع فيهم اللّعنة أوِ الشّتائم؛ لذلك جاء سبحانه بالحكم: ﴿وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾[2]؛ ليردعَ من لا يردعُه معرفةُ سخطِ اللّه تعالى.

نكتةُ حذفِ مصير أهل الطَّاعة الأخرويِّ وذكرِه في حقِّ أهل المعصيَّةِ:

رضـــوان اللـه تـعـالى أكـبر، وهـو مستلزم لكلّ نعيم سبقًا للجمالِ الجلالَ

عُلِم من هذه المقابلةِ حالُ أهلِ الطّاعةِ وأهلِ المَعْصِيةِ، أو أهل الإيمان وأهل الكفر[3]، ولم تذكر الآيةُ حالَ من اتّبع رضوانَ اللّه في الآخرةِ، كما ذكر أنَّ نهايةَ أهل المعصية النَّار، فصرّح بجهنّم مصيرًا لمن باء بالسّخط؛ وذلك لأنَّ المقامَ مقامُ رَدعٍ وزجرٍ[4].

بالإضافةِ إلى أنَّ رضوانَ اللّه تعالى أكبرُ، وهو مُستلزِمٌ لكلِّ نعيم، وكون السّخط مُستلزمًا لكلِّ عقابٍ، فيقتضي أن تُذكرَ معه جهنّمُ في حيِّز المنعِ لسبق الجمالِ الجلالَ[5].

بلاغة الطِّباق بين الرّضوان والسَّخط:

زيـــادة إيضاح المعـنـى بـأوجـزِ عبارة

الطّباق في قوله: ﴿رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ﴾، و﴿بِسَخَطٖ مِّنَ ٱللَّهِ﴾[6]، هو من أوجز الحديث، وأصدقه، وأبعده في الدّلالة على المعنى المُراد، فإنّه سبحانه يجازي المُطيع المُتّبع بالرّضوان، ويُعاقب العاصي بالسّخط، وفيه إفصاحٌ عن دلالة الرَّبط في الجملة المُؤدّي إلى مزيدِ إيضاحٍ

(1) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 3/1487.
(2) الشّعراويّ، تفسير الشّعراويّ: 3/1848.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 4/157.
(4) السّمين، الدّرّ المصون: 3/469.
(5) الآلوسّي، روح المعاني: 4/111.
(6) السّمين، الدّرّ المصون: 3/469.

للمعنى، وبيانه؛ بما يسبّبه من شدٍّ، وجذب على النَّفس المتلقّية له قراءةً، وتدبّرًا.

نكتة حذف المخصوص بالذّمِّ:

الاكتفاءُ بالمذكور استغراقٌ للمحتملاتِ وهو أشدُّ في التَّهويلِ

قوله تعالى: ﴿وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ اعتراضٌ تذييليٌّ[1]، أو هو تذييلٌ، أو اعتراضٌ، أو معطوفٌ على الصِّلة بتقدير: ويُقالُ في حقِّهم ذلك، وأيًّا ما كان فالمخصوص بالذّمِّ محذوفٌ، أي: وبئس المصيرُ جهنّمُ[2]، ومع وضوحِ هذا التَّقديرِ إلّا أنّ الاكتفاءَ بالمذكور استغراقٌ لعموم مُحتملات سوء المصير، فهو أبلغُ في التَّعبير عن شدّة العقاب، وسوء المنقلب، وذلّة المآل أجارنا الله تعالى.

❁ الفُرُوقُ المُعْجَمِيَّةُ:

السّخط والغيظ والغضب:

السّخط غضب من الله يقتضي إيجاب العقوبة

السّخط: حصول غضب يقتضي عقوبة، وإذا استُعمل في الله فبمعنى إيجابه العقوبة[3]؛ لأنَّ السَّخط إذا عدَّيته بنفسه فهو خلاف الرِّضا، يُقال: رضيه، وسخطه، وإذا عدَّيته بعلى فهو بمعنى الغَضَب، تقول: سخط الله عليه إذا أراد عقابه. ولا يكون السّخط إلَّا منَ الكبير على الصَّغير، والغضب يكون من الصّغير على الكبير، ومن الكبير على الصَّغير[4]، والغيظ يقاربُه، إلّا أنّه يُقال إذا كان معه تغيّر مُنكر، ولا يُوصف به الله[5]، لذلك قصد إلى التَّعبير باستحقاق السّخط من الله في هذه الآية – وهي صفةٌ من صفات الله الفعليَّة الخبريَّة الثابتة لله ﷻ – دون الغضب والغيظ؛ لأنّها من الكبير المتعالي الَّذي أوجب على المَخلوقين له العقوبة في هذا المقام، وهي جهنَّم.

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 2/107، والآلوسّي، روح المعاني: 4/112.
(2) الرّاغب، تفسير الرّاغب: 3/962.
(3) الرّاغب، تفسير الرّاغب: 3/962 - 963.
(4) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 130.
(5) الرّاغب، تفسير الرّاغب: 3/963.

المصير والمَرجِع:

المصير أعـمُّ من الرّجوع

الرّجوع هو انقلاب الشّيء إلى حال كان عليها، أو ما هو مُقدّر تقديرها، والمصير: التّنقُّل من حال إلى حال أخرى، فهو أعمُّ من الرّجوع، واستخدمه القرآن في ذمِّ حال أهل النار، والقصد في الآية الكريمة بيانُ سوء المنقلب والمعاد والمستقرِّ الملازم لمن مأواه جهنم، وتبعيدُ ما بين الفريقين المذكورين في الآية في الحُكم والصِّفة، كقوله: ﴿لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ [الحشر: 20][1].

المـصـير يقتضي مخالفة ما صار إليه من جهنّم لما كان عليه في الدّنيا

ولأنَّ الصيرورة تقتضي الانتقال من حال إلى حال أخرى، كصار الطّين خزفًا، والمَرجِع انقلاب الشّيء إلى حال قد كان عليها كقولك: مَرجِع ابن آدم إلى التّراب، وأمّا قولهم مَرجِع العباد إلى الله تعالى فباعتبار أنّهم ينقلبون إلى حال لا يملكون فيها لأنفسهم شيئًا، كما كان قبل ما ملكوا[2]، ولأنّ مآلهم الّذي صاروا إليه مأوىً وجزاءً، وهو (نار جهنّم) هو انتقالٌ إلى حالٍ أخرى خالفوا فيه حالهم في الدّنيا، ناسب الآية لفظ المصير دون المرجع.

(1) الرّاغب، تفسير الرّاغب: 3/963.
(2) الآلوسّي، روح المعاني: 4/112.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس، سورة آل عمران من الآية 141 إلى الآية 23 من سورة النساء
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1444هـ - 2023م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2023م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة آل عمران من الآية 141 إلى الآية 23 من سورة النساء [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2023.
مج. 6 ، 804 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-58-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 6 : سورة آل عمران من الآية 141 إلى الآية 23 من سورة النساء.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-798-58-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-2475776 بتاريخ 2023/03/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»